

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة ١٢٤٧

المعقودة في قصر الأمم، بجنيف، يوم الثلاثاء، ٢١ شباط/فبراير ٢٠١٢، الساعة ١٥/١٠

الرئيس: السيد هشام بدر..... (مصر)



الرجاء إعادة الاستعمال

(A) GE.12-63231 181114 191114



* 1 2 6 3 2 3 1 *

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): إنه ليشرّفي أن أتولى رئاسة مؤتمر نزع السلاح، هيئة التفاوض المتعددة الأطراف الوحيدة المتعلقة بشؤون نزع السلاح. وقد كان وزير خارجية مصر يعتزم مخاطبة المؤتمر في الأسبوع المقبل بيد أنه، نظراً لمسائل عاجلة، لن يتمكن من ذلك. وطلب إليّ إبلاغ مؤتمر نزع السلاح بالتزام مصر الكامل بالمؤتمر وبقضية خلق عالم خال من الأسلحة النووية من شأنه أن يوفر للجميع مزيداً من الأمن غير المنقوص. واسمحوا لي أيضاً بأن أتقدّم بالشكر لرئاسة إكوادور على كل ما بذلته من جهود في الشهر الماضي.

لقد تصدّرت مصر دوماً جهود نزع السلاح وكانت أحد الأعضاء الأصليين في اللجنة الثمان عشرية لتزع السلاح المنشأة في عام ١٩٦١، وهي سلف مؤتمر نزع السلاح. فخلال تلك الأعوام، شاركت مصر مشاركة نشطة في التفاوض على إبرام معاهدات مختلفة لتزع السلاح وواصلت عملها في إطار الجهود المشتركة الرامية إلى التوصل إلى هذه الاتفاقات. وهو ما يعكس في جانب منه التزامنا الوطني بتعددية أطراف مفاوضات نزع السلاح، التزاماً تتقاسمه أيضاً مع أطراف المؤتمر حركة عدم الانحياز التي نرأسها حالياً. فقد داومت الحركة، بالفعل، على ترويج قضية نزع السلاح النووي في شتى المحافل. وفضلاً عن ذلك، سعت مصر كعضو في ائتلاف البرنامج الجديد سعياً حثيثاً إلى بحث طرق عملية لتزع السلاح النووي. ونحن، إذ نؤمن، بحق، بمبدأ تعددية الأطراف في مفاوضات نزع السلاح، نثمنّ عالياً مؤتمر نزع السلاح، ودعوتي أؤكد لكم أن هدف الرئاسة المصرية سيكون الحفاظ عليه بوصفه هيئة التفاوض المتعددة الأطراف الوحيدة المتعلقة بشؤون نزع السلاح، بالعمل من أجل اعتماد برنامج للعمل.

وقد يبدو التوصل إلى برنامج عمل بعد ١٥ عاماً من الجمود تحدياً جسيماً. ففي النهاية، وكما سبق أن ذكرت، ما برحت بعض الأطراف الفاعلة تلازم وسَطها المريح لأمد طويل، غير راغبة في الحراك، بينما أخذت تنتقد عجز المؤتمر عن كسر هذا الجمود. والحقُّ أنه تحدٍ جسيم، لكنّ التغلب عليه ليس بالمستحيل. فأنا من المصدّقين حقاً بالمثّل العربي القائل "إضاءة شمعة خيرٌ من لعن الظلام". والحقُّ أننا في مصر ما زلنا نجابه تحديات يفرضها علينا وضعُ راهن طال أمده وبداً قَدراً مقدوراً. وبالطبع، إن كنا قد استطعنا تغيير نظام سياسي ضارب بجذوره إلى ثلاثين عاماً، فنحن متفائلون، تفاؤلاً حذراً، حيال إمكانية التوصل إلى حل توفيقى بشأن اعتماد برنامج عمل في المؤتمر.

وكما ذكرت في الجلسة العامة الماضية، ستكون هذه الجلسة بالغة التأثير بالفعل. فتزايد حالة الإحباط والاستياء من الوضع الراهن قد بات جلياً. إذ يتساءل البعض عن أسباب حالة الجمود هذه السائدة في المؤتمر، ويقترح آخرون فترة هدوء نُجمد فيها أعماله إلى حين تغير الظروف الخارجية، إلا أن آخرين يشككون في جدوى وجوده في حد ذاته. لكنّ المؤتمر كان فاعلاً في الماضي، وهو قادر على الفعل في الحاضر والمستقبل. والحقيقة أنه إن لم يكن هذا الحفل موجوداً لكننا سعيينا إلى إنشائه. ومن ثم، فمهمتنا، بل واجبنا، العمل في سبيل

كسر جمود المؤتمر وإعادته إلى التركيز على الأعمال الموضوعية. ودعوني أكرر أنها المهمة. وبينما أُسَلِّم بأنه يُتَوَقَّع من رئيس المؤتمر أن يوجّه أعماله، فإن مسؤولية العمل معاً لإنجازها تقع على عاتقنا جميعاً.

لكن عليّ أولاً أن أُبدي ملاحظة. لئن سلّمنا، نحن، بحسن نوايا الجميع للحفاظ على عمل المؤتمر، فإننا لا نعتقد أن تنحية القضايا الموضوعية جانباً والتركيز على تعديلات إجرائية سيحقق هذا الهدف. فقد أنشئ المؤتمر للتفاوض على إبرام معاهدات دولية بشأن نزع السلاح، ولن يتأتى لنا تنشيطه إلا ببدء الأعمال الموضوعية بخصوص بنود جدول الأعمال. ولا يعني هذا أننا لسنا بحاجة إلى التطرّق إلى القضايا الإجرائية في مرحلة ما في المستقبل - ولدينا نحن، على الصعيد الوطني، أفكار عن كيفية تحقيق ذلك وفي أي مرحلة. إنما أقول إن القضايا الإجرائية ليست بأي حال أولوية المؤتمر ولن تُخرجنا من المأزق الراهن. لذا، يظل التوصل إلى برنامج عمل أولى أولويات الرئاسة المصرية وفقاً للنظام الداخلي للمؤتمر.

وتحدد بعض الأطراف أولويتها الأولى بهذا الموضوع أو ذاك وتشكو عدم تناول أولوياتها بالبحث، لكن يتعين علينا أن نعترف بأننا إن لم نبدأ بأي موضوع فلن نبحث أيضاً منها على الإطلاق. وترى أطراف أخرى أن المعيار الذهبي هنا هو التوصل إلى اتفاق مسبق محدد. والحقيقة أنني لست خبيراً اقتصادياً، لكنني أتذكر فعلاً أنه حينما اعتُبرت القاعدة الذهبية شديدة الجمود إلى حد استعصى معه التعامل مع الأزمة المُندلعة في النظام المالي العالمي، فقد غُيِّرت لتواكب تلك المستجدات.

إن ما نحتاجه هو الاعتراف بأننا نواجه مشكلة، وبأن من اللازم التعامل معها، وبأن التعامل معها سوف يقتضي منا جميعاً رغبةً مشتركةً في التوصل إلى حل توافقي. فعلينا أن نعترف أنه ليس هناك بلد واحد ولا مجموعة بلدان ممن سيحقق أهدافه بإغفال مصالح البلدان الأخرى وأولوياتها. إذ يتعين علينا أن نسعى إلى تفهّم مواقف الغير، ونصوغ حلاً توفيقياً تبعاً لذلك. وعلينا أن نعترف بأننا لو وصلنا إلى طريق مسدود فلا ينبغي لنا أن نواصل محاولة اختراقه أو الظن بأنه سينفتح من تلقاء نفسه. بل ينبغي لنا، بالأحرى، أن نتخذ خطوة إلى الوراء ونتدبّر كيفية الالتفاف حوله؛ فكما يفيد مضمون المثل الصيني: خطوة إلى الوراء تفتح الآفاق.

وفي ضوء الوضع الراهن، ترغب العديد من البلدان الممثّلة في هذه القاعة في مواصلة الأعمال الموضوعية. بينما ترغب بلدان أخرى في بدء المفاوضات، في حين يستبعد بعضها التفاوض على قضية بعينها. وأنا أعتقد أن المعايير الثلاثة لا تشكل لغزاً يستحيل حله. فالحقيقة أنني أعتقد أن بوسعنا التوصل إلى حل توافقي يحقق أهداف البلدان كافة.

وسأجري خلال هذا الأسبوع مشاورات مع المجموعات الإقليمية بشأن العناصر التي يمكن أن يتألف منها برنامج العمل. وتكمن فكري في إنشاء أفرقة عاملة معنية بالقضايا الأربع الأساسية كلها وتحديد منسقين خاصين للقضايا الأخرى المدرجة في جدول الأعمال.

أما عن الأفرقة العاملة المعنية بالقضايا الأساسية، فسوف أطلب إليها أفكاراً عن الولايات التي يمكن التكليف بها. لكن بصرف النظر عن صيغ هذه الولايات، لا بد من أن أوضح أن مجرد إنشاء أفرقة العمل هذه ليس من شأنه فقط أن يمكننا من الانخراط في الأعمال الموضوعية المتعلقة بالقضايا الأساسية، بل من شأنه أيضاً أن يعيننا في أي مفاوضات قد نجريها مستقبلاً بشأن هذه المواضيع.

وربما جميعنا في هذه القاعة قد شاركنا في مفاوضات متعددة الأطراف وربما بشأن معاهدات دولية. ونحن نعي جميعاً أن هذه المساعي تستغرق سنوات عديدة، وفي الواقع، عادة ما تُمضى السنوات القليلة الأولى في مناقشة المفاهيم والمصطلحات بعناية وتوضيحها، وكذلك في التفاوض على ما ينبغي وما لا ينبغي إدماجه في هذه المعاهدة أو تلك. وستكون هذه الأفرقة العاملة الوسيلة لتحقيق ذلك تحديداً. فقد تعلمت في اليابان أن من المُستحسن أحياناً لفتح الباب عدم دفعه، بل سحبه برفق حتى يُفتح. وهذا المجاز بالغ الأهمية في سياق عمل المؤتمر.

لكن قبل كل شيء، علينا أن نسأل أنفسنا أولاً ما إن كان مرادنا من قولنا إننا بحاجة إلى بدء الأعمال الموضوعية في المؤتمر هو العمل بالفعل، أو أننا نحاول "تسجيل نقاط" فحسب؟ فإن كنا مهتمين بالمسألة الأولى، وهي تحديداً بدء العمل، أعتقد أن بمقدورنا التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج للعمل، وإن كنت أعلم أن ذلك سينطوي عليه مفاوضات شرسة. لكن هذا هو عملنا، وهو التحدي الذي أضعه أمامكم. وبصفتي الرئيس، فإن كل ما أستطيعه في النهاية هو المساعدة في اقتراح طريق للمضي قُدماً. فدفع المؤتمر إلى العمل مجدداً عبء يقع على كاهلنا جميعاً. ولن الوَ جهداً في إعطاء هذه الدفعة.

إنني أتطلع إلى المشاورة التي سنعدها لاحقاً خلال هذا الأسبوع وأمل أن تكون مثمرة.

شكراً لكم. وأود الآن أن أدعو المؤتمر إلى النظر في طلب آخر مقدم من دولة ليست عضواً في المؤتمر للمشاركة في أعمالنا بصفة مراقب. والطلب مقدم من جمهورية فيرغيزستان وهو وارد في الوثيقة CD/WP.570/Add.2. فهل لي أن أعتبر أن المؤتمر يقرر دعوة هذه الدولة إلى المشاركة في أعمالنا وفقاً للنظام الداخلي؟ لقد تقرر ذلك.

والآن، أود أن أرحب بسفير الأرجنتين، السيد دالوتو، الذي انضم إلينا بصفته ممثلاً لبلاده، وأؤكد له كامل تعاوننا معه في أداء واجبه.

سننتقل الآن إلى قائمة المتكلمين. والكلمة الآن لسعادة سفير الأرجنتين.

السيد دالوتو (الأرجنتين) (تكلم بالإسبانية): السيد الرئيس، إنه لشرف كبير لي أن أحاطب المؤتمر في هذه الجلسة، لأول مرة بصفتي الممثل الدائم للأرجنتين، وشكراً لكم على كلمات الترحيب.

واسمحوا لي، سيدي الرئيس، أن أتمنى لكم كل النجاح بصفتمكم رئيساً لهذا المحفل، وأعرب عن أمني في أن تتمكنوا في الأسابيع المقبلة من توجيهنا إلى ما يجب أن يكون هدفنا ذا الأولوية، ألا وهو أن نعتد وننفذ في وقت مبكر برنامج عملٍ يمكننا من بدء الأعمال الموضوعية خلال الجلسة الأولى في عام ٢٠١٢.

ويُسلّم وفد بلادي بأهمية التنسيق بين رؤساء المؤتمر الستة. لذا، سأكون مُقصرًا إن لم أُشيد بالأعمال التمهيدية التي اضطلع بها سعادة سفير الإكوادور، السيد غايغوس، طوال الشهر الماضي أو إن لم أعرب عن أمني في أن تُؤتي أعمال الرؤساء المقبلين الذين سيتولون هذه المهمة ثمارها.

السيد الرئيس، لقد تشرفّ وفد بلادي بأخذ الكلمة في ٢٤ كانون الثاني/يناير باسم جميع بلدان أمريكا اللاتينية الأعضاء والمراقبة في المؤتمر. وقد وجّهنا الانتباه عندئذ إلى التزامنا بقضيّتي نزع السلاح وعدم الانتشار النوويين، المُعرب عنه بإنشاء أول منطقة خالية من الأسلحة النووية في منطقة ذات كثافة سكانية مرتفعة. وبالتوقيع على معاهدة تلاتيلولكو منذ ٤٥ عاماً، فقد أقررنا حظراً تاماً لهذه الأسلحة عبر أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي.

والمعاهدة مُلزمة قانوناً أيضاً لدول أخرى تعهدت، بانضمامها إلى البروتوكولين الإضافيين الملحقين بها، باحترام مقاصدها وأهدافها فيما يتعلق بنزع السلاح النووي في أمريكا اللاتينية.

وقد أصبحت هذه الالتزامات بالغة الأهمية لبلدي في ضوء التطورات الأخيرة في جنوب الأطلسي، التي ناقشها وزير الخارجية الأرجنتيني، السيد إكتور تيميرمان، في خطابه الذي ألقاه في ١٠ شباط/فبراير من هذا العام في مقر الأمم المتحدة بنيويورك. إذ لا ترغب الأرجنتين في رؤية أي طعن في مبدأي نزع السلاح وعدم الانتشار النوويين، الراسخين في ثقافة منطقتنا.

السيد الرئيس، نحن نؤمن بأن استمرار وجود الأسلحة النووية قد يشكل بمرور الزمن تهديداً دائماً دائماً للسلم والأمن الدوليين. لذا، يتعين علينا أن نحث الدول الحائزة للأسلحة النووية مرة أخرى على الوفاء بالتزاماتها بموجب المادة السادسة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والاجتهاد في سبيل نزع السلاح العام الكامل. كما نكرر نداءنا إلى الدول التي لم تُقم بذلك حتى الآن بالانضمام إلى هذا الصك.

ويتحتم علينا أن نبدأ العمل بجدية ومسؤولية، وبرؤية عالمية، على نزع السلاح النووي. ويؤمن وفد بلادي، على النحو المعترف به في كل من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وخطة العمل المعتمدة في المؤتمر الاستعراضي الأخير لأطراف معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، بأن المؤتمر هو أنسب محفلٍ لإحراز تقدم في قضية نزع السلاح.

السيد الرئيس، إن موقفنا بشأن متطلي بدء العمل لم يتغير؛ فهما نرحب مرن يمكن من بحث جميع بنود جدول الأعمال، والرغبة في تحقيق تقدم بشأن إجراء مفاوضات بشأن نزع السلاح النووي، والمواد الانشطارية، وضمائنات الأمن السلبية، والفضاء الخارجي. بيد أننا نعلم جميعاً أن بدء هذه المفاوضات أمر متعذر اليوم.

لقد أبدت الأرجنتين آراءها بوضوح بشأن الوضع الراهن لهذا المحفل في الاجتماع الرفيع المستوى الذي عُقد في أيلول/سبتمبر ٢٠١٠ وفيما أعقبه من مناقشات. وسمحوا لي، سيدي الرئيس، دون أن أقصد تكرار موقفنا، بأن أضم صوتي إلى صوت الآخرين في تأكيد أن حالة الجمود لا يمكن أن تكون حالة المؤتمر الطبيعية، ولا يمكن أن تكون ذريعة لخدمة أي مصالح وطنية خاصة.

فبينما استطعنا، في عام ٢٠٠٩، التغلب على هذه الصعوبات والوقوف على حد أدنى من الأرضية المشتركة مع فحوى القرار الوارد في الوثيقة CD/1864، نواجه اليوم وضعاً يتطلب منا المزيد من الجهد والمرونة والإبداع. وفي ضوء هذا، وكما ذكر بلدنا في المناقشة التي جرت في عام ٢٠١١، نود المضي نحو طرح مقترحات لبرنامج عمل بسيطة بما يكفي للتوفيق بين مواقف مختلف الوفود.

السيد الرئيس، إننا ندرك أن التفاوض هو هدف هذا المؤتمر. إلا أنه ينبغي التشجيع على بدء أي أعمال موضوعية قد تعيننا على المضي في هذا الاتجاه.

إن هذا المحفل فريد من نوعه من حيث عضويته وولاياته ونظامه الداخلي، لذا، لا يمكن مقارنته بأي هيئة أخرى من حيث فعالية نتائجه.

وإبرام صكوك ملزمة بشأن نزع السلاح قضية حيوية بالنسبة إلينا، لكن لا ينبغي أن يكون إبرام معاهدة بشأن نزع السلاح النووي غاية في حد ذاته. إنما ينبغي أن يكون الهدف المنشود هو التأثير فعلياً على ترسانات الأسلحة النووية القائمة.

لذا، فمن اللازم أن نتوخى الحذر ونتحلّى بالمسؤولية عند تقييم خيارات قد تبدو طريقة مستساغة للحصول على أدوات جديدة، إلا إنها قد لا تُبلِّغنا، رغم ذلك، هدفنا المتمثل في تحقيق عالم خالٍ حقاً من الأسلحة النووية.

وتوخياً للفعالية، يلزمنا إشراك البلدان الحائزة لهذه الأسلحة في المفاوضات. ولا يعني هذا أن الأرجنتين تعتبر بعض البلدان أهم من سواها. بل على النقيض من ذلك، فأحد الضمانات التي يقدمها هذا المحفل هو تمكينه إيانا جميعاً من عرض وجهات نظرنا في مساحة متساوية.

السيد الرئيس، إن الأرجنتين لم تدخر وسعاً، كدولة غير حائزة للأسلحة النووية، في قضية نزع السلاح، وتعتقد أنه قد آن الأوان للبلدان التي ما زالت تحتاز هذه الأسلحة لتلتزم التزاماً فعلياً وتجلس إلى مائدة المفاوضات من أجل خفض حجم ترساناتها من الأسلحة

والحد من إنتاج المواد المستخدمة لإنتاج هذه الأسلحة، واعتماد تدابير لمنع وقوعها في حوزة غيرها.

ولا يعني هذا الموقف أن الأرجنتين تعتزم انتظار الدول الحائزة للأسلحة النووية حتى تُبدي الإرادة السياسية اللازمة لذلك، إنما يعني أنه يتعين علينا أن نذكر مجدداً مطالبنا بعزم أكبر. وكما سبق أن ذكرت، يجب ألا تُستخدم حالة الجمود السارية في المؤتمر كذريعة لإدامة وجود الأسلحة النووية.

بيد أنه ينبغي ألا نخلط بين ضرورة مطالبة الدولة الحائزة للأسلحة النووية بتحقيق مزيد من التقدم بالدخول في مفاوضات متعددة الأطراف وبين العجز عن إجراء هذه المفاوضات في إطار هيئة بعينها. فليست المؤسسة هي ما يعترض الطريق نحو بدء مفاوضات، سواء داخل المؤتمر أو خارجه، إنما عدم وجود أرضية مشتركة ولو بحد أدنى.

السيد الرئيس، اسمحوا لي أن أختتم كلمتي بإعادة تأكيد وجهة نظر وفد بلدي وهي أن أكثر السبل فعالية لتنشيط المؤتمر هو اعتماد برنامج عمل، وأنه ينبغي توجيه جهودنا جميعاً نحو بلوغ هذا الهدف. ونحن نقدر التزامكم بتكريس مدة رئاستكم في الأسابيع الأربعة للبحث عن مواطن جديدة لتوافق الآراء.

إننا نتفق معكم، سيدي الرئيس، على ضرورة جعل بعض الإجراءات أكثر مرونة للمساعدة على تنشيط المؤتمر. ونعتقد أن أكثر إصلاح داخلي فعالية يمكن إجراؤه الآن هو بحث تصوراتنا عن برنامج عمل المؤتمر.

وأنا أدرك، كرئيس بعثة الأرجنتين لدى المؤتمر، التحدي الذي ينطوي عليه بدء العمل في الوقت الذي يشهد فيه المؤتمر أزمةً بهذه الحدة. إلا أنني أعتقد أن الفرصة سانحة لاعتماد برنامج عمل، ونحن على ثقة من أنكم ستقودون مناقشاتنا هذا الشهر بما يُنشئ التزاماً فعلياً بتحقيق هذا الهدف.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل الأرجنتين على البيان الذي أدلى به وعلى كلماته الرقيقة. وأعطي الكلمة الآن لممثل روسيا، سعادة السفير فاسيليف.

السيد فاسيليف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): اسمحوا لي، سعادة السفير بدر، بأن أرحب بكم بصفتمكم رئيس مؤتمر نزع السلاح. ويسرنا أن نرى ممثلاً لمصر، وهي بلدٌ تربطنا به عُرى وثيقة، في هذا المنصب المهم. ويمكنكم دوماً التعويل على تواصل دعمنا لكم وتعاوننا معكم.

كما أود أن أعتنم هذه الفرصة لأشكر سعادة سفير إكوادور غايغوس تشيريبوغا على عمله كرئيس.

السيد الرئيس، لقد اتخذ المؤتمر بالفعل هذا العام خطوةً أولى نحو الأمام بالاتفاق سريعاً على جدول أعمال. ونحن نعلم جميعاً أن علينا، لبدء الأعمال الموضوعية، الاتفاق على

برنامج عمل، وهذا أمر لم يحدث، للأسف، منذ سنوات عديدة. فمن اللازم تفريغ محنة مؤتمر نزع السلاح المُقلقة دون تأخير. وقد شرع المجتمع الدولي يطالبنا بمطالباتٍ مبررة تماماً، مشيراً إلى أن الإبقاء على الوضع الراهن ليس بخيار. ولا يزال التغلب على حالة الجمود السارية في المؤتمر وتعزيز محافل التفاوض المتعددة الأطراف الأخرى يكتسبان أهمية تتزايد باستمرار في جدول الأعمال الدولي. ويجب اتخاذ خطوات على الفور لتصحيح الوضع الحالي.

السيد الرئيس، إن روسيا تؤيد الحفاظ على مؤتمر نزع السلاح باعتباره محفل المفاوضات المتعددة الأطراف المتعلقة بنزع السلاح. ونحن واثقون من أن أطراف المؤتمر والبلدان المراقبة فيه تشاركنا هذا الرأي بأغلبية ساحقة. وهدفنا الرئيسي هو ضرورة أن يسفر إجراء حوار يصبر فيه الأطراف على بعضهم البعض في نطاق الاحترام المتبادل، بهدف التخفيف من أثر الشواغل الأمنية الوطنية لمختلف أعضاء المؤتمر عن نتائج إيجابية، وضرورة أن يبدأ المؤتمر العمل بكامل قوته.

وقد عُرضت أفكار عديدة عن كيفية التغلب على حالة الجمود السارية في المؤتمر وقدم عدد من المقترحات المحددة، بما في ذلك في الاجتماع الرفيع المستوى الذي عُقد في ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠. كما سنحت الفرصة للوفد الروسي ليذكر موقفه في ذلك المحفل وفيما بعده. وأود اليوم أن أعلق على المقترحات التي تقدّم بها الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح، السيد توكايف، في الجلسة العامة التي انعقدت في ١٤ شباط/فبراير. وترحب روسيا بتصميمه على كسر حالة الجمود السائدة في المؤتمر وتتفق على أنه يلزم لذلك اتخاذ تدابير عاجلة. ونحن نؤيد السيد توكايف في ما ذهب إليه من أنه ينبغي تكثيف الجهود من أجل التوصل إلى طريق نحو التقدم على الصعيد السياسي. ونرى أن الفكرتين اللتين اقترحهما جديرتان بالاهتمام، وهما الدعوة إلى عقد اجتماع رفيع المستوى بشأن تنشيط مؤتمر نزع السلاح، وتنفيذ التوصية المقدمة من المجلس الاستشاري للأمين العام للأمم المتحدة لمسائل نزع السلاح المتعلقة بإنشاء مجموعة من "الحكام" تحت رعاية الأمين العام تُعنى بدراسة طرق مبتكرة لتحسين الوضع. كما لا نعارض الفكرة التي طرحها السيد توكايف بشأن تعيين ثلاثة منسقين خاصين لمعالجة المسائل الهيكلية المزمّنة، ألا وهي جدول الأعمال، والعناصر العديدة في النظام الداخلي المتعلقة بالاحتفاظ بقاعدة توافق الآراء، وتوسيع نطاق المشاركة في هذا المحفل.

يبد أننا نشدّد مجدداً على أننا لا نعتبر المسائل الإجرائية حجر عثرة في طريق المؤتمر. بل على العكس، فقد مكّنت مواد النظام الداخلي تلك تحديداً، فيما مضى، من تحقيق نجاح باهر في صون مبدأ الأمن المتكافئ وغير القابل للتجزئة لجميع الدول. وترغب روسيا في استئناف عمل المؤتمر في أسرع وقت ممكن. السيد الرئيس، إننا نؤيد الهدف الذي أعلنتموه وهو الاجتهاد في سبيل التوصل إلى حل توفيقى بشأن برنامج العمل ونحن مستعدون لمساعدتكم في تحقيق ذلك.

وقد وُزعت روسيا، خلال الدورة السادسة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة، مقترحها هي بشأن برنامج عمل المؤتمر، ولا يزال مطروحاً. ونحن مستعدون، في إطار مثل هذا البرنامج، للوقوف على صوغ العناصر الأساسية لمعاهدة عالمية، مُنصفة، يمكن التحقق من أحكامها بشأن حظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية. واعتمادها من شأنه أن يكون خطوة أخرى نحو الأمام على طريق السعي إلى نزع السلاح النووي وتعزيز نظام عدم الانتشار النووي.

ويظل إبرام معاهدة لمنع انتشار الأسلحة في الفضاء إحدى أولوياتنا الرئيسية. ونحن نعتقد أن المشروع الذي اقترحنه بالاشتراك مع الصين من شأنه أن يفيد المجتمع الدولي بأسره. سيدي الرئيس، إننا مستعدون للدخول في نقاش موضوعي في إطار المؤتمر حول مقترحات بشأن الضمانات الأمنية للدول غير الحائزة للأسلحة النووية، بما في ذلك وضع اتفاق مُلزم قانوناً. وروسيا مستعدة أيضاً لمناقشة قضية نزع السلاح النووي بجمع جوانبها في سياق الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي وتعزيزه.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل روسيا على البيان الذي أدلى به وعلى كلماته الرقيقة.

(تكلم بالعربية)

والآن يسعدني أن أعطي الكلمة لممثل العراق الموقر، سعادة السفير محمد الحكيم، تفضل سعادة السفير.

السيد الحكيم (العراق): السيد الرئيس، أود أن أهنيكم بجملة على توليكم منصب رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وإنه لمن دواعي سعادي البالغة أن أرى ممثل مصر يقود دفعة اجتماعات المؤتمر. لقد اضطلعت مصر على الدوام بدور مهم في مختلف عمليات وتدابير نزع السلاح وعدم الانتشار. إننا على ثقة تامة بأن ما تتمتعون به من حكمة ودراية وديناميكية ستفوق عملنا إلى نتائج مثمرة. وأؤكد لكم الدعم الكامل والتعاون من جانب وفد العراق في أداء مهامكم خلال فترة رئاستكم في إنجاز هذه المهمة الكبيرة والصعبة. ونود أن نُعرب عن تقديرنا للجهود القيمة التي بذلها سلفكم سعادة سفير إكوادور. كما أعرب عن تقديري العميق لزملائكم في فريق الرؤساء الستة. وأغتتم هذه المناسبة للإعراب عن فائق تقديرنا لسعادة الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح ومدير مكتب الأمم المتحدة في جنيف السيد توكايف على جهوده المخلصة وسعيه الدؤوب من أجل عودة مؤتمر نزع السلاح إلى فعاليته وممارسة دوره الحقيقي في معالجة المسائل ذات الصلة بنزع السلاح وعدم الانتشار. وأُعرب عن تأييدي للمقترحات والإصلاحات الإجرائية التي تقدم بها للخروج من الحالة الراهنة.

السيد الرئيس، يجب ألا ننكر حقيقة مفادها أن مؤتمر نزع السلاح خلال السنوات الثلاث عشرة الماضية لم يسفر عن أية نتيجة مُتفاوِض عليها، مما اتسم بالجمود وعدم القدرة

على أداء المهام المنوطة به بصفته المحفل التفاوضي الوحيد المتعدد الأطراف. إلا أن باستطاعة الدول الأعضاء في المؤتمر أن تُغير هذا الوضع الراهن كي يضطلع المؤتمر، مؤتمر نزع السلاح، بالدور الموكل إليه شريطة التحلي بالمرونة وتوافر الرغبة والإرادة السياسية للتوصل إلى حلول توافقية ومما سينعكس حتماً على الأنشطة الأخرى لنزع السلاح المتعدد الأطراف داخل الأمم المتحدة أو خارجها ويعطيها دفعة قوية. وأغتنم هذه الفرصة لأتقدم بالتهنئة مرة أخرى إلى سعادة السفير إدريس الجزائري، الذي مع الأسف ستركنا قريباً، على ما قام به من جهد متميز وظّف فيه مهاراته وخبراته التي أسفرت عن التوصل إلى اعتماد برنامج عمل للمؤتمر عام ٢٠٠٩ في الوثيقتين CD/1863 و CD/1864.

السيد الرئيس، نحن بحاجة إلى مواصلة الجهود الرامية لاستكشاف الخيارات والبدائل مع حشد الإرادة السياسية اللازمة للمضي قدماً في بدء العمل الجوهري مع ضرورة تجاوز القضايا الضيقة التي حالت دون التقدم في المؤتمر ومواجهة التحديات التي أفرزتها البيئة الأمنية، بغية التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمل شامل ومتوازن يلي شواغل جميع الدول الأعضاء وبما يتفق مع النظام الداخلي، وإحراز تقدم في القضايا الأساسية مع إعطاء الأولوية إلى نزع السلاح النووي، آمليين أن يتوصل الأعضاء في المؤتمر إلى اتفاق بهذا الشأن في أقرب وقت ممكن من أجل تحقيق أهداف السلم والأمن الدوليين.

وفي الختام، اسمحوا لي، سيدي الرئيس، بأن أرحب بالزملاء السفراء الجدد الذين التحقوا بمهام عملهم متمنياً لهم النجاح وأتطلع إلى العمل والتعاون معهم. أكرر تمنياتي إليكم بالتوفيق، سيدي الرئيس، والنجاح في مهمتكم ونتطلع منكم إلى قيادة حكيمة لهذا المؤتمر. وشكراً جزيلاً سيدي الرئيس.

الرئيس: أشكر ممثل العراق على كلمته، وأشكر أيضاً، سعادة السفير، على كلماته الموجهة للرئيس وللتأييد للجهود، شكراً جزيلاً.

(تكلم بالإنكليزية)

أعطي الكلمة الآن لممثل ألمانيا، سعادة السفير هوفمان، تفضل سعادة السفير.

السيد هوفمان (ألمانيا) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، أود في البداية باسم وفدي أن أهنيكم بتوليكم رئاسة المؤتمر. وأود أن أؤكد لكم كامل دعمنا لكم في العمل المهم الذي أمامكم. وأقول ذلك أيضاً نظراً لانتماء ألمانيا في هذه الجلسة إلى مجموعة الرؤساء الستة غير الرسمية المعنية بضمان درجة من الاستمرارية في أعمالنا.

السيد الرئيس، إن أكثر ما يؤسف له من حقائق وهو عدم وفاء مؤتمر نزع السلاح، منذ ١٥ عاماً على التوالي، بالولاية التي كُلف بها، ألا وهي التفاوض على إبرام صكوك قانونية في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار النوويين، قد بات موضوع بيانات لا حصر لها في هذه القاعة. فقد بُدلت، حقاً، جهود عديدة من أجل تجاوز استمرار حالة الجمود هذه،

لكن بلا طائل، مع الأسف، حتى الآن. ومن ثم، فقد بدأ إحساس عميق بنجية الأمل يسود أرجاء هذه القاعة.

ولا عجب في هذا الوضع من أن تتصدّر المشهد نُهج جديدة تماما بغية الشروع في تنفيذ الأعمال المتعلقة بترع السلاح وعدم الانتشار النوويين بعد طول انتظار، والتي لا بُد من التطرّق إليها عاجلاً.

السيد الرئيس، أود أن أذكر زملائي بأن اللجنة الأولى التابعة للجمعية العامة المعقودة في تشرين الأول/أكتوبر الماضي قد أجرت مناقشات لا بشأن مشروع قرار واحد فحسب، إنما بشأن أربعة مشاريع قرارات بالفعل تعاملت بكيفيات مختلفة مع حالة الجمود السارية في المؤتمر. وقد تولدت بوضوح من هذه المناقشات رغبة واثقة في النظر في "خيارات" تحسباً لعدم قدرتنا على تحقيق أي تقدم في هذه الجلسة.

فمن الواضح أن الصبر قد بدأ ينفد. وأن الوقت يمرّ.

السيد الرئيس، غالباً ما يُقال إن مؤتمر نزع السلاح هو هيئة التفاوض المتعددة الأطراف الوحيدة المعنية بقضيي نزع السلاح وعدم الانتشار النوويين. وأعتقد أن من الإنصاف أن أقول إن أطرافاً عديدة ترى أن من المستحسن الإبقاء على المؤتمر كمؤسسة، وذلك ما تحبّذه ألمانيا أيضاً. وسنبذل قصارى جهدنا في العمل على تفعيل مؤتمر نزع السلاح.

غير أنه يتعين على المؤتمر أن يُنجز مهمته؛ فإذا ما استمر في عدم إنجازها، فإن ذلك ستقوّض مصداقيته وشرعيته، اللتين عانتا الأمرين أصلاً، بما يهدد بالفعل وجوده في حد ذاته. ولذلك، لا يسعنا الكفّ عن بذل الجهد في سبيل التوصل إلى حل بشأن اعتماد برنامج عمل يهدف إلى بدء الأعمال الموضوعية في المؤتمر. بل يجب علينا، في الواقع، مضاعفة جهودنا لبلوغ هذه الغاية.

وهنا، سيدي الرئيس، أود أن أعرب عن تقديرنا وامتناننا الخاص لسعادة سفير إكوادور، السيد غاييغوس تشيريويغا، لتطرّقه إلى مسألة برنامج العمل مباشرةً ودون تنازل كأول رئيس لدورة هذا العام.

سيدي الرئيس، نعم، صحيح أن الوفود قد اختلفت في الرأي بشأن بعض الأفكار الجديدة التي طرحها سعادة السفير غاييغوس تشيريويغا، ليّضح في النهاية مجدداً أن توافق الآراء بات لا يُدرّك. لكن يتعين علينا أن نواصل بذل جهودنا في سبيل اعتماد برنامج للعمل؛ إذ ليس أمامنا طريق آخر. فإن أردنا بلوغ هدفنا، لا يمكننا أن نكتفي بالتّخندق في مقاعدنا ونجتزّ صيغاً قديمة فحسب، نعلم جميعاً جيداً أنها لم يحالفها النجاح طوال سنوات عديدة.

ومن ثم، ينبغي أن يتشجّع الرؤساء، كمسألة مبدأ، على محاولة انتهاج طرق جديدة، وإن لم يكلف الأمر سوى استخدام الفروق في ظلال المعاني في موضع أو آخر ليتسنى الوفاء بالغرض، من أجل الوصول إلى الوضع الذي لن يرفع فيه أحد الوفود لوحة اسمه معترضاً حينما ينطق الرئيس بالقول الفصل مُعتبراً أن من الممكن اعتماد مشروع برنامج العمل الذي عرضه على الوفود في القاعة، ليصبح عندئذ الأمر أمراً مقضياً.

السيد الرئيس، من المهم أن نذكر أنفسنا بأن توافق الآراء لا يعني ابتهاج الجميع بالنتيجة. ففي أغلب الأحيان، لا يعني التوافق سوى إمكانية التعايش مع النتيجة واقتسام الألم بين الجميع بالتساوي.

وفي الواقع، لن تكون الهيئات المتعددة الأطراف مُنتجة أبداً إلا بهذه الطريقة. والإسهام في تفعيل تعددية الأطراف والمؤسسات المتعددة الأطراف مسؤولية جسيمة تقع على عاتق الدول كافة وواجب عليها أيضاً.

وأقول بوضوح إن بعض القواعد التي يخضع لها عمل المؤتمر أبعد ما تكون عن المثالية لضمان فعالية العمل. وقد وضع الأمين العام للمؤتمر، السيد توكايف، إصبعه على الجرح، في هذا الصدد، بملاحظاته المدروسة التي أبدتها الأسبوع الماضي والتي أشكره عليها. وبهذا الخصوص، فقد تعرّض الأمين العام أيضاً لمسألة توسيع نطاق العضوية في المؤتمر. لذلك، أود هنا أن أذكر أن ألمانيا تؤيد بالكامل الموقف الإيجابي الذي اتخذته الاتحاد الأوروبي في هذا الصدد.

أما عن القائمة التي أعدها الأمين العام بالإشكاليات الإجرائية، فأضيف إليها قاعدة توافق الآراء، التي تبدّلت، مع الأسف، في المؤتمر لتصبح حقاً قد يستخدم في النقض.

السيد الرئيس، إنني لا أعتزم الإطالة كثيراً في بيان هذا الموضوع لأنني أستطيع فعلاً سماع قرار اللحن المعهود هنا وهو تمكّن هذه الهيئة في الماضي من العمل بنجاح استناداً إلى قاعدة توافق الآراء وادعاء أن ما يلزم المؤتمر حقاً هو الإرادة السياسية. لكن سمحوا لي بأن أقول ما يلي فحسب: من ذا الذي يمكنه أن ينكر أنه لولا ممارسة حق النقض هذا فعلياً، لاستحال أن تمنع دولة عضو واحدة ٦٤ دولة عضواً من بدء عملية المفاوضات؟ من ذا الذي يمكنه أن ينكر أنه لولا حق النقض هذا، لكُنّا بدأنا أعمالنا الموضوعية منذ أمدٍ طويل؟

وبخصوص الإرادة السياسية، ألم تُبدِ ٦٤ دولة بالفعل الإرادة السياسية لتنفيذ فعلياً برنامج العمل الوارد في الوثيقة CD/1864 بصيغته المعتمدة في أيار/مايو ٢٠٠٩؟ بصراحة، لست متأكداً، في ظل هذا الظرف، من المعنى المفترض حقيقةً للحديث عن ضرورة إبداء الإرادة السياسية.

إن وفدي لا يستبعد إمكانية جدوى النظر في مواطن الضعف الإجرائية في المؤتمر بالتوازي مع مساعينا المبذولة من أجل الاتفاق على برنامج للعمل. والحقيقة أنه لو استمر تقصيرنا في تنفيذ ولايتنا فقد يؤدي ذلك إلى وضع ربما يجعل إعادة التفكير في آلية الأمم

المتحدة لترع السلاح ككل مسألة عاجلة. وفي مثل هذا النقاش، الذي لا بد من متابعته في مكان آخر في سياق ما يُدعى بمناقشة مسألة تنشيط المؤتمر، لا ريب في أن اقتراحات من قبيل تلك التي تقدم بها الأمين العام للمؤتمر ستثير اهتماماً كبيراً. لكن ستظل مهمتنا الرئيسية في هذه القاعة التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج العمل، يمكننا من إنجاز الأعمال الموضوعية التي كُلفنا بإنجازها.

وكما سبق أن ذكرت، لا يمكن لأحد أن ينكر وجود إرادة سياسية واسعة لبدء الأعمال الموضوعية في المؤتمر. والبيّنة على ذلك اعتماد برنامج العمل الوارد في الوثيقة CD/1864 في أيار/مايو ٢٠٠٩.

وقد بدت هذه الإرادة السياسية مجدداً، وعلى نحو مُبهر، حينما عبّر المؤتمر الاستعراضي لعام ٢٠١٠ للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، الذي يمثل ثلاثة أمثال عدد الدول الأطراف في مؤتمر نزع السلاح، في وثيقته الختامية عن قراره ضرورة أن يبدأ مؤتمر نزع السلاح مفاوضات على معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية بغرض استخدامها في صنع الأسلحة النووية، وضرورة أن يقوم فوراً بإنشاء هيئة فرعية تُعنى بقضية نزع السلاح النووي. وتؤيد ألمانيا بقوة هذا الطلب.

وكما توضح الوثيقة الختامية، من اللازم تحقيق هذه الأهداف في إطار برنامج عمل شامل ومتوازن ومتفق عليه. ويواجه المؤتمر الاستعراضي مؤتمر نزع السلاح بتوقعاته في هذا الصدد من منظور السعي إلى تحقيق عالم آمن للجميع، يُتخلص فيه من الأسلحة النووية.

السيد الرئيس، إنها لمهمتنا في هذه القاعة أن نحدد العناصر اللازمة لاعتماد برنامج عمل شامل ومتوازن.

والآن، وفي ضوء سنوات عديدة من المناقشات، لا تبدو العناصر الرئيسية اللازم إدماجها في برنامج العمل هذا لغزاً مُستغلقاً، بشرط أن نعهد إلى تنفيذ هذه المهمة بعزم ثابت على النجاح وبعقلية لا تتساءل عن ماهية النتيجة المفضّلة لها، إنما تسأل عما نستطيع جميعاً التعايش معه.

وفي ضوء فشل الجهود المبذولة طيلة أكثر من نحو ١٥ عاماً، يبدو أن من المستصوب، بوجه عام، عدم إثقال أسلوبنا في وصف أهداف الأعمال التي نسعى إلى إسنادها بأكثر مما ينبغي. وبعبارة أخرى، ينبغي لنا التوصل إلى صيغ عامة بما يكفي لتترك الدرجة اللازمة من الإبهام المفيد البناء، الذي يستعصي معه فعلياً من الناحية السياسية على أي وفد أن يرفع لوحة اسمه معترضاً أو ينسب بكلمة - "لا".

والسؤال الأساسية هنا هي أن يُكلف المؤتمر نفسه بولاية واضحة لإنجاز الأعمال الموضوعية، لا أقل من أن تكون العمل على التفاوض بشأن صكوك جديدة. فولائتنا تتعلق بذلك أساساً.

السيد الرئيس، الآن وبعد إنجاز كل من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، من البديهي أن تكون المحطة التالية على الطريق الوعر نحو عالم خالٍ من الأسلحة النووية حظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية. ويتحتم أن يعني هذا، منطقيًا، حظر استمرار إنتاجها في المقام الأول، وإلا فلا معنى لإبرام مثل هذا الصك. وجميعنا في هذا القاعة على بينة بأن إبرام أي صك في هذا الميدان المعقد سيستلزم أيضاً مجموعة من اللوائح والنصوص القانونية تتناسب وطبيعة هذا الموضوع المعقدة من أجل استحداث صكٍّ فعال في ميدان نزع السلاح وتحديد الأسلحة. وإذا شرعنا ننفذ مهمتنا انطلاقاً من هذا الفهم، وبتقديم حسن النوايا، ينبغي أن يكون التوصل إلى صيغٍ تُبَدِّد شواغل جميع الأطراف وتحمي مصالحها أمراً ممكناً.

السيد الرئيس، لقد استمعتُ باهتمامٍ فائق لبيانكم الافتتاحي. وقد أعربتم عن تصميمكم على بذل جهودٍ ملتزمة من أجل التوصل إلى حلٍ قابلٍ للتنفيذ لمسألة برنامج العمل. ونحن نشجعكم في مسعاكم هذا، ونثق في أنكم الرجل المناسب، وكممثل مصر، في المكان المناسب لتحقيق النجاح.

وفي خاتمة قولي، دعوني أعرب عن أملنا في أن يبحث الجميع في هذه القاعة اقتراحاتكم ومقترحاتكم بعقلٍ منفتح وبالمرونة اللازمة التي لا يمكن دونها التوصل إلى حل لهذه المسألة العسيرة. وبوسعي أن أؤكد لكم أن وفدي سيعمل مُتَحَلِّياً بهذه الروح.

الرئيس: أود أن أشكر ممثل ألمانيا على البيان الذي أدلى به وعلى طيب كلماته البالغ. وأرى من اللغة التي استخدمها في كلمته أنه يتأهب منذ الآن لشغل مقعده هنا كرئيس، وهذا أمرٌ جيد. أعطي الكلمة الآن لممثل صربيا، سعادة السفير زفيكيتش.

السيد زفيكيتش (صربيا) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، بادئ ذي بدء، تهانينا لكم على توليكم رئاسة المؤتمر. وأنا مقتنعٌ، في ضوء خبرتكم ونشاطكم الشخصي، بأننا سوف نحقق تقدماً عقب رئاسة سعادة سفير إكوادور، السيد غايغوس تشيريوغا، المهمة للغاية.

السيد الرئيس، إن صربيا، وهي بلد مراقب في المؤتمر وعضو في المجموعة غير الرسمية للدول المراقبة، تؤمن بشدة بإمكانات المؤتمر وقدرته بوصفه هيئة التفاوض المتعددة الأطراف الوحيدة المعنية بقضايا نزع السلاح. وإلا فلِمَ تعباً البلدان بالاصطفاف في طابور طالبي العضوية؟

وتؤمن صربيا كذلك، وهي عضو في معظم معاهدات نزع السلاح وفي معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، إيماناً قوياً بما يُبذل من جهود بهدف التعامل مع قضيتي نزع السلاح وعدم الانتشار النوويين. لكننا أيضاً نؤمن بقوة بضرورة إلقاء نظرة محايدة على آلية نزع السلاح. ففي كل الأحوال، سيكشف مثل هذا التقييم الحيادي عن ضرورة التصدي لتحديات القرن الحادي والعشرين. فكي نقرب أكثر من تحقيق عالم ينعم بالسلام، نحن

بحاجة إلى التزامات وصكوكٍ بهدف تغيير المناخ السياسي والاقتصادي والعسكري والأخلاقي الذي نشأت فيه.

ولهذا السبب، نرحب، سيادة الأمين العام، بدعوتكم المهمة جدا إلى بحث سبل تطوير قابلية المؤتمر للعمل وتعزيز أهميته وعضويته. ومن اللازم أن يكون هذا البحث شاملاً للجميع من أجل التوصل إلى نتائج تشمل الجميع. بيد أنه لا ينبغي، ولا يمكن، أن تغفل عملية البحث الجهود الرامية إلى تلبية الحاجة الماسة إلى المضي قدماً بالقضايا الأساسية، وتحديد برنامج العمل، أو أن تنفصم عنها. إذ يجب أن تكون المسائل الإجرائية والقضايا الموضوعية مركزة في مرونة ويكتمل بعضها لبعض على اختلافها كما يجب أن تكون شاملة للجميع بالفعل. ونحن نؤيد بالكامل مقترح الرئيس بمواصلة عملنا بإنشاء أفرقة عمل معنية بالقضايا الأساسية، ومقترح الأمين العام بتعيين منسقين خاصين للمسائل الإجرائية.

وصريا متأهبة للعمل مع جميع الأعضاء وغير الأعضاء في سبيل تحقيق هذا المقصد المشترك.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل صربيا على البيان الذي أدلى به وعلى كلماته الرقيقة. أعطي الكلمة الآن لممثل كوبا.

السيد روميرو بوينتيس (كوبا) (تكلم بالإسبانية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي، أولاً، أن أهنيئ سعادة السفير غايغوس، سفير إكوادور، على عمله الممتاز كرئيس. فمبادرته الشجاعة التي تبعث على التفكير ستكون بلا شك دليلاً لعمل المؤتمر في المستقبل.

كما نود أن نرحب بكم رئيساً لهذا المحفل المهم. ونود أن نوجه الانتباه إلى خبرتكم العريضة وإلى العمل الممتاز الذي اضطلعتم به كرئيس لحركة عدم الانحياز، الملتزمة، بالمناسبة، بتزع السلاح العام الكامل، وبخاصة نزع السلاح النووي.

إن بلدي مستعد للعمل معكم على نحو وثيق، ونحن نقدم تعاوننا ودعمنا فيما يتعلق برئاستكم المؤتمر وبالمشاورات التي خططتم لها، والتي تهدف إلى إحراز تقدم بشأن اعتماد برنامج للعمل.

السيد الرئيس، أهنتكم مرة أخرى بتوليكم رئاسة هذا المحفل وأتمنى لكم كل النجاح، الذي ينبغي أن تزداد إمكانية تحقيقه في ظل خبرتكم الدبلوماسية الواسعة ومؤهلاتكم وذكائكم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل كوبا على البيان الذي أدلى به وعلى كلماته الرقيقة، وأعطي الكلمة الآن لممثل المكسيك، سعادة السفير غوميث كاماتشو.

السيد غوميث كاماتشو (المكسيك) (تكلم بالإسبانية): السيد الرئيس، يسرّ المكسيك أن ترحب بكم رئيساً. فلطالما أعجبنا نحن هنا في جنيف بمهاراتكم الإدارية المتعددة

وقدّرناها، وإن كان من بيننا هنا من يستطيع أن يُبهرنا بجلول مثل الحاوي يخرج أرنباً من قبعته، فإنكم هذا الشخص. ولعل هذا هو ما نحتاجه الآن.

سيدي الرئيس، إنني لم أطلب أخذ الكلمة لأكرر موقف بلادي بشأن المؤتمر أو مفاوضات نزع السلاح النووي أو الدور الذي ربما رفض المؤتمر الاضطلاع به في هذه المفاوضات أو عجزه هيكلياً عن ذلك. فموقف المكسيك بشأن هذه المسائل معروف جيداً. ومن المعروف جيداً أيضاً أننا نعتقد أنه ربما أن الأوان لاستكشاف دروبٍ أخرى، لكنني لن أخوض في ذلك أيضاً.

سيدي الرئيس، لقد طلبت الكلمة لأقول إن المكسيك منفتحة دائماً على أي جهود إبداعية أو ابتكارية أو جديدة تُبذل سعياً إلى رؤية الأمور من زاوية مختلفة، وأنها تؤيد هذه الجهود. وهكذا نفهم نحن أجزاءً من رسالتكم على الأقل، أو الجزء الرئيسي منها، وأود أن أقول لكم إننا منفتحون ومهتمون جداً، وسوف نعمل، بالطبع، معكم خلال مدة رئاستكم بحثاً عن خياراتٍ جديدة ومبتكرة وإبداعية. هذه، حقاً، أهم رسالةٍ بالنسبة إليّ. وعدا ذلك، فموقفنا بشأن المؤتمر معروف تماماً.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكر سفير المكسيك على كلماته الرقيقة للغاية وبوسعي أن أقول لكم إن القبعة كانت مجوزتي، إلا أنني ما زلت أبحث عن "الأرنب" بداخلها، لكن ربما يمكننا التحلي بالمرونة لنخرج منها "حمامة" عوضاً عن "الأرنب".

أيود أي من الوفود الأخرى أخذ الكلمة؟ أعطي الكلمة لسفير تركيا.

السيد ديميرالب (تركيا) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، أولاً وقبل كل شيء، عليّ أن أهنئكم بما أنكم تشغلون مقعد الرئيس. إذ يسعدنا أن نراكم تشغلون هذا المقعد بصفتمكم زميلاً نُكنُّ له جُلُّ التقدير وممثلاً لبلدٍ شقيق. ورؤيتكم تُديرون دفعة مؤتمر نزع السلاح إنما يبعث فينا حقاً شعوراً بالاطمئنان. وأتمنى لكم كل النجاح في مساعيكم إلى المضي قدماً بأعمال المؤتمر.

لقد شملت بياناتنا السابقة المرة تلو الأخرى آراء تركيا بشأن قضايا كمستقبل المؤتمر وتنشيطه، وآخرها البيان الذي أدلينا به في ٢٤ كانون الثاني/يناير. فلا داعي لتكرار الإعراب عن أمل هذا الوفد في رؤية تقدم ملموس في المؤتمر، وبخاصة في العام الذي ستبدأ فيه الجولة الجديدة لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وسيُعقد فيه مؤتمر قمة الأمن النووي.

وكما قلت من قبل، تود تركيا أن تشهد استئناف الأعمال الموضوعية في المؤتمر على الفور في ظل عضويتها الحالية. ونحن نرى أن التوصل إلى برنامج عمل توافقي ضرورة ملحة. فمثل هذا التطور سيمهّد الطريق لا لبدء مفاوضات على إبرام معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية فحسب، بل لإحراز تقدم بالتوازي بشأن البنود الأخرى في جدول الأعمال. ففي هذه المرحلة الحرجة، حيث التحدي المطروح علينا هائل، لا ينبغي لنا إهدار مزيد من

الوقت. إذ نعتقد أنه ينبغي أن نركز جهودنا الجماعية على الحفاظ على أهمية المؤتمر بتنفيذ مهمته الأساسية. إلا أن بلوغ مقصد الرحلة المراد بأمان يصبح أشق وأصعب بكثير إن أخطأنا نقطة الانطلاق وواصلنا المضي في الطريق غير الصحيح.

سيدي الرئيس، نعتقد تركيا أن إجراءات المؤتمر أو دينامياته الداخلية ليست منشأ المشاكل التي يواجهها المؤتمر. بل أجرؤ على أن أقول إنه لو ساد اعتقاد أن المؤتمر غير قادر على تعزيز قضايا مهمة مجرد اصطدامه بعقبات إجرائية، فيمكن طرح هذه القضايا المهمة في لجنة الأمم المتحدة لتزع السلاح، حيث جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ممثلة والإجراءات أكثر مرونة بكثير. لكن، لسوء الحظ، اللجنة معطلة أيضاً. فعلينا أن نعترف بأن محفل نزع السلاح وآليته ككل مُصابان بوعكة ما على الصعيدين الدولي والإقليمي على حد سواء. وحالة الجمود السائدة في المؤتمر إنما هي انعكاس لهذه المآزق الاستراتيجية على مستويات مختلفة وإن كانت مترابطة.

فعلى سبيل الذكر، إن أخفقت مبادرة المجتمع الدولي إلى أن يُعقد بنجاح مؤتمر بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، فسيكون لذلك تداعيات سلبية على جميع محافل نزع السلاح. لذا، نحن بحاجة إلى رؤية الصورة الأكبر لا إلى تقييم عمل المؤتمر بمعزل عن جهود ومحافل نزع السلاح الأخرى.

ومما لا شك فيه أن استئناف أعمال المؤتمر الموضوعية بموافقة أعضائه كافة سيسهم في تحسين مستوى الجهود الدولية الرامية إلى نزع السلاح النووي. وإدراكاً لهذه الغاية، ينبغي لنا في إطار المؤتمر أن نحقق مزيداً من التفاهم فيما بيننا ومزيداً من الثقة المتبادلة دون أن نغفل في الوقت ذاته التطورات المستجدة خارجه. وينبغي لنا، في هذه المرحلة، ألا نُشتت تركيزنا على القضية الموضوعية الرئيسية بإقحام نقاط خلافية جديدة في مداولاتنا. وبهذا الفهم، سيدي الرئيس، نرحب باقتراحاتكم، التي سندرسها دراسةً متأنية جداً، وأكرر الإعراب عن تمنياتي لكم بالنجاح خلال مدة رئاستكم وعن تأييد تركيا لمساعيكم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل تركيا، سعادة السفير ديميرال، شكراً جزيلاً على البيان الذي أدلى به وعلى كلماته الرقيقة. وأعطي الكلمة الآن لممثلة الولايات المتحدة، سعادة السفيرة كينيدي.

السيدة كينيدي (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): السيد الرئيس، أود أولاً، إن سمحتم لي، أن أرحب بحرّ الترحاب بزميلنا الجديد من الأرجنتين.

السيد الرئيس، لكم منا، بالطبع، أصدق التأييد خلال مدة رئاستكم. ومسؤولية الاضطلاع بالمهمة التي نحن مقبلون عليها، هي بالطبع أيضاً، كما ذكرتم، مسؤولية جماعية ولا يتعين عليكم تحملها بمفردكم.

إن البيان الذي أدليتم به اليوم يتضمن عدداً من النقاط الرئيسية، وأعتقد أنها حكيمة جداً، فضلاً عن العديد من الأمثال الحية. ونتفق معكم في أنه ينبغي لنا، أثناء مواصلة النظر في المسائل الإجرائية التي قد تُفيد هذه الهيئة، أن نركز طاقاتنا على الأساس الموضوعي لعملنا. كما نوافقكم الرأي في أنه ينبغي ألا تكون غاية أي من الأعضاء "تسجيل نقاط"، كما ذكرتم. وقد أبدينا أيضاً استعدادنا، كما طلبتم إلينا جميعاً، للخروج من وَسَطنا المريح، كاستعدادنا، على سبيل المثال، للمشاركة في التوصل إلى توافق في الآراء على المقترح الروسي، الذي لا يزال مطروحاً، كما ذكرنا بذلك زميلنا الروسي.

كما أردت الاعتراف مجدداً بنشاط رئيسنا السابق، السفير غايغوس تشيريبوغا، وإبداعه، والترحيب ببطاقتكم والتزامكم المماثلين.

السيد الرئيس، لقد أوضح زميلنا الألماني اليوم أن التوصل إلى حل توفيقي قد ينطوي على ألم يطالنا جميعاً، وهو مُحق في هذه النقطة. وأفضل أن أحتتم كلمتي اليوم بنبرة أكثر تفاؤلاً لأقول إنه إذا أردنا التوصل إلى طريق بناء وإيجابي نحو الأمام، فسوف نتناصف جميعاً حالة الارتياح التي قد تجلبها لنا، وللمجتمع الدولي بالفعل، مثل هذه النتيجة.

لذا، فبمساعدتكم، سيدي الرئيس، سوف نجد، إن شاء الله، هذا الطريق البناء والموضوعي للمضي قدماً.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثلة الولايات المتحدة على البيان الذي أدلت به وعلى طيب كلماتها. وأعطي الكلمة لممثل جنوب أفريقيا، السيد كومبرينك.

السيد كومبرينك (جنوب أفريقيا) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، لم يكن وفدي يعتزم أخذ الكلمة هذه المرة، لكن عقب الاستماع إلى بيانكم الافتتاحي الملمهم، نود أولاً أن نهنئكم، بصفتمكم ممثلاً لبلدٍ أفريقي شقيق، وبالطبع، لبلدٍ عضو زميل في حركة عدم الانحياز، ولشريك في ائتلاف البرنامج الجديد، بتوليكم هذه المسؤولية كرئيس للمؤتمر. ونحن مقتنعون بأننا سنكون قادرين، في ظل مستوى التزامكم ومهاراتكم الدبلوماسية، على التغلب على التحديات التي تواجهها هذه الهيئة.

سيدي الرئيس، إن تنشيط المؤتمر، الذي يظل في المجتمع الدولي المحفل التفاوضي المتعدد الأطراف الوحيد المعني بترع السلاح، مسألة حيوية الأهمية لوفد بلدي. فنحن نتفق مع آخرين كثر في هذه القاعة في أن أكثر الطرق فعالية لتنشيط هذه الهيئة هي استئناف الأعمال الموضوعية، الذي لا يمكن تحقيقه إلا باعتماد برنامج للعمل. لذلك، يقف وفدي على أهبة الاستعداد لتأييد جهودكم الرامية إلى تحقيق هذا الهدف.

وبينما تهدف بنية المؤتمر وأساليب عمله إلى توفير الوسائل اللازمة للدول لحماية مصالح أمنها القومي، يهدف جدول أعمال نزع السلاح إلى معالجة القضايا التي تثير شواغل

أمنية عالمية. ومن ثم، ينبغي ألا يكون المؤتمر ضحية وقائع أمنية مُفحمة، إنما ينبغي أن يكون أداة قادرة على الاضطلاع بدور إيجابي في مراعاة مصالحنا الأمنية المشتركة.

السيد الرئيس، ليس هناك عضو واحد في المؤتمر لا يؤيد الهدف المتمثل في تحقيق عالمٍ سالم من الخطر الذي تهدد به الأسلحة النووية. وهنا، في هذا السياق، يتجلى الدور الخاص للمؤتمر وتتجلى مسؤوليته. فهذه هي الهيئة التي يمكنها، ويجب عليها، أن تدأب على تحقيق هذا الهدف باعتماد صكوكٍ ملزمة قانوناً يعضد بعضها بعضاً وتخدم الهدف المتمثل في تحقيق عالم أكثر سلاماً ورخاءاً للجميع.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل جنوب أفريقيا على البيان الذي أدلى به وعلى كلماته الرقيقة. وأعطي الكلمة الآن لممثل شيلي، سعادة السفير أوارسيه.

السيد أوارسيه (شيلي) (تكلم بالإسبانية): سيدي الرئيس، لم يكن وفدي، كذلك، يعترم أخذ الكلمة، لكن بعد أن استمعت إلى كلماتكم وإلى العديد من عبارات الدعم السياسي - وأكرر، السياسي - التي تلقيتموها، أود التعبير عن فكرتين. لكن اسمحوا لي، أولاً، أن أكرر على مسامع السفير غايغوس ما ذكرته في الجلسة السابقة، لأقول: لقد أعطيتكم لأعمال المؤتمر هذا العام دفعة البداية على مستويين، أي بتوخي أسلوب تأملي وبتقديم مقترحات محددة، على حد سواء.

كما أود أن أرحب ترحيباً حاراً بسعادة السفير دالوتو، الممثل الدائم للأرجنتين، الذي سيواصل، بالتأكيد، اتباع تقليد هذا البلد في الإسهام في المؤتمر وفي الأمم المتحدة.

السيد الرئيس لم أطلب الكلمة، شأن شأن ممثل المكسيك، لأكرر تقييماتٍ أُجريت مراراً وتكراراً في هذا الحفل. بيد أنني أود أن أقول لكم، سيدي الرئيس، إنكم قد بعثتم الآمال في كلمة واحدة، آمال منشؤها موهبتكم كمفاوض وحكمة بلدكم.

السيد الرئيس، سوف تحتاجون إلى الدعم السياسي لأن مردّ القضية هنا ليس داخلياً أو خارجياً أو إجرائياً، إنما هي مشكلة إرادة سياسية. وبالتالي، ستحتاجون إلى الدعم السياسي، وإلى المرونة كذلك. وقد أوضحنا نحن، البلد المتواضع الذي ينتمي إلى الجنوب، مراراً وتكراراً قيمة المسؤولية الجماعية، وهو ما أَلقت عليه الضوء سفيرة الولايات المتحدة. فالمسؤولية الجماعية مسألة أساسية في المفاوضات المتعددة الأطراف، وقد تكون هذه لحظة مهمة يمكن فيها التوصل إلى اتفاق أساسي، لا اتفاق "معياري ذهبي"، بل مجرد اتفاق أساسي. ويمكن للأفكار التي عرضتموها علينا أن تفتح الباب للتوصل إلى هذا الاتفاق. وما يلزمنا فعله هو فتح الباب ببطء، بحكمة اليابانين، بهدف التوصل إلى حل توفيقى سياسي.

وأود أيضاً أن أشكر الأمين العام للمؤتمر على الأفكار التي شاركنا بها في جلستنا السابقة. وقد نختلف على خياراتٍ محددة، لكنّ الفكرة الأساسية، في رأيي، هي إبداء الدعم السياسي الرامي إلى تنشيط هذا المؤتمر، مثلما حدثنا على ذلك مراراً الأمين العام للأمم

المتحدة، في هذه القاعة وفي نيويورك. أتمنى لكم كل النجاح، وسيساندمكم بلدي قدر استطاعته في جميع مساعيكم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير شيلي على البيان الذي أدلى به وعلى دعمه السياسي القوي وكلماته الرقيقة. فسأحتاج إلى مساعدة الجميع، لكنني أعدكم بأن أبذل قصارى جهدي.

(تكلم بالعربية)

والآن أعطي الكلمة لسفيرة المملكة المتحدة، السفيرة جو آدمسون، التي تتحدث اللغة العربية أحسن مني، فلتفضل.

السيدة آدمسون (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية): السيد الرئيس، أود أن أعرب عن تقديري لكم وأرحب بتوليكم رئاسة المؤتمر.

(تكلمت بالإنكليزية)

لقد عُدت لتوي من نيويورك، حيث كنت منشغلة بمعاودة تجارة الأسلحة، وقد سرّني ذلك. سرّني أن بإمكاننا أن نتفاوض. وأعتقد أنه يمكننا التفاوض في نيويورك، وإن كان بوسعنا التفاوض أيضاً في جنيف. وقد تفاوضنا معاً في كانون الأول/ديسمبر في اجتماعنا بشأن اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين الأسلحة البيولوجية والتكسينية وتدمير تلك الأسلحة، وسهر بعضنا حتى ساعة متأخرة من الليل. فأعتقد أننا قادرون على تحقيق ذلك.

وقد شهدت في نيويورك نشوء مادتين جديدتين في النظام الداخلي، غير رسميتين تماماً. نصّت أولاهما على أن تجتمع الوفود حول مائدة القهوة في مقهى فيينا وتعمل حتى يُضنيها الإرهاق وسط حلقة الجمهور ورقابته ويتعين وما كان عليها إلا أن تتفق. وتمثّلت الثانية في أن تتكّس الوفود في غرفة لا تناسبها من شدة حرارتها وضيقها وتمكث فيها إلى أن يُغشى عليها أو تتفق.

السيد الرئيس، لا أقترح بكلامي هذا أن نغادر القاعة فوراً، لكن أعتقد أنه خلال الأسابيع الأربعة المقبلة، وبتوجيهكم، قد تستدعي الحاجة أحياناً الدخول في حالة أقل صرامة مما نحن عليه. وأود أن أؤكد لكم أن وفدي مستعد لذلك، ومستعد لأن تصحبنا إلى أماكن قد تقع خارج نطاق وسَطنا المريح.

ولا أرغب في التعليق على ما هو موضوعي، بل سأقول فحسب إننا مُقبلون عما قريب فعلاً على جولة جديدة لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، ستبدأ في نيسان/أبريل، وقد اتفق العديد منا في هذه القاعة بالفعل على قائمة شاملة بينود من المعاهدة. وكل ما أريده حقاً هو أن أؤكد مجدداً أنني أعتقد، من وجهة نظري، أنه آن لنا أن نتفاوض. فالعالم يرقبنا الآن، كما كان يرقبنا في الأسبوع الماضي في نيويورك، حيث ناقشنا باستفاضة

مواد النظام الداخلي لمؤتمر بشأن معاهدة تجارة الأسلحة، وهو ما برهن على أننا قادرون، ما دامت إرادتنا تكفي لذلك.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكر السفيرة آدمسون شكراً جزيلاً على رسالة التأييد هذه وعلى كلماتها الرقيقة. واعتباراً من الغد، سنبداً العمل في غرف صغيرة، فأرجو أن نتمكن من إحراز بعض النتائج. أعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية إيران الإسلامية.

السيد داربائي (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، اسمحوا لي أن أهنئكم بتوليكم رئاسة المؤتمر. وأود أن أؤكد سرورنا البالغ برؤية هذا العضو من أعضاء مجموعتنا النشطين، مصر الصديقة، يرأس هذه الهيئة الموقرة. ونحن نقدر، بحق، بالغ التقدير جهودكم الحثيثة الساعية إلى حفر المؤتمر إلى بدء الأعمال الموضوعية. إننا نقدر جهودكم، ونؤكد لكم كامل تأييد وفدي لكم وتعاونكم معكم.

كما أود أن أعتنم هذه الفرصة لأعرب عن عميق تقديرنا للأفكار العبقريّة التي أثارها سلفكم، سفير إكوادور، والتي ولدت نقاشاً مفيداً جداً في المؤتمر.

سيدي الرئيس، لقد تحدّد موقفنا في الخطاب الذي أدلى به سفيرنا في الأسبوع الماضي. وستشرف في الأسبوع المقبل باستقبال وزيرنا هنا لمخاطبة المؤتمر. سأقتصر، إذن، على ذلك، وأنتهز هذه الفرصة مجدداً لأعرب عن شكري لكم على عملكم وتقديري له.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل إيران على البيان الذي أدلى به وعلى كلماته الرقيقة. أيوّد أي من الوفود الأخرى أخذ الكلمة؟ نظراً لأنه لا يبدو ذلك، نختتم بهذا عملنا اليوم. وأود أن أحيطكم علماً بأن جلسة المؤتمر العامة المقبلة سوف تُعقد في يوم الخميس الموافق ٢٣ شباط/فبراير، في الساعة ١٥/٣٠.

وفي ذلك اليوم، سوف تخاطب المؤتمر وزيرة خارجية بنغلاديش، السيدة ديبو موني. وقد طلب إليّ سفير بنغلاديش أن أحثكم على محاولة حضور الجلسة.

وأود أن أكرر شكري لسفير إكوادور، السيد غاييغوس تشيريبوغا، الذي شقّ طريقاً جديداً نأمل في مواصلته، وأن أشكر جميع رؤساء الدورة الآخرين على تعاونهم. وسوف نعمل سعياً إلى تحقيق بعض الآمال التي سمعنا عنها اليوم.

رُفعت الجلسة في الساعة ١١/٣٠.